

## مناهل العرفان في علوم القرآن

ثانيها أن المقصود من ثبوت القرآن في اللوح وفي سماء الدنيا وفي قلب النبي هو إعلام الخلق في العالمين العلوي والسفلي بما شاء الله دلالة البشر عليه من هذا الحق .  
ثالثها أن تفسير الإنزال بالإعلام ينسجم مع القرآن بأي إطلاق من إطلاقاته وعلى أي تنزيل من تنزلاه . تنزلات القرآن .

شرف الله هذا القرآن بأن جعل له ثلاثة تنزلات .

1 - التنزل الأول إلى اللوح المحفوظ ودليله قوله سبحانه وتعالى بل هو قراءان مجید في لوح محفوظ 85 البروج 21 - 22 .

وكان هذا الوجود في اللوح بطريقه وفي وقت لا يعلمهم إلا الله تعالى ومن أطلعه على غيبه .  
وكان جملة لا مفرقا لأنه الظاهر من اللطف عند الإطلاق ولا صارف عنه .  
ولأن أسرار تنجيم القرآن على النبي لا يعقل تتحققها في هذا التنزل .  
وحكمة هذا النزول ترجع إلى الحكمة العامة من وجود اللوح نفسه وإن قامته سجلا جاما لكل ما قضى الله وقدر وكل ما كان وما يكون من عوالم الإيجاد والتكون .  
 فهو شاهد ناطق ومظهر من أروع المظاهر الدالة على عظمة الله وعلمه وإرادته وحكمته وواسع سلطانه وقدرته .

ولا ريب أن الإيمان به يقوى بيمان العبد بربه من هذه النواحي ويبعث الطمأنينة إلى نفسه والثقة بكل ما يظهره الله لخلقه من ألوان هدايته وشرائعه وكتبه وسائر أقضيته وشؤونه في عباده كما يحمل الناس على السكون والرضا تحت سلطان القدر والقضاء ومن هنا تهون عليهم الحياة بضرائهما وسرائهما كما قال جل شأنه ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما ءأتكم والله لا يحب كل مختال فخور 57 الحديد 22 - 23 .

وللإيمان باللوح وبالكتاب فيه أثر صالح في استقامة المؤمن على الجادة وتفانيه في طاعة الله ومراضيه وبعده عن مساقطه ومعاصيه لاعتقاده أنها مسطورة عند الله في لوجه .  
مسجلة لديه في كتابه .

كما قال جل ذكره وكل صغير وكبير مستطر 54 القمر 53 .

ب - التنزل الثاني للقرآن كان هذا التنزيل الثاني إلى بيت العزة في السماء الدنيا والدليل عليه قوله سبحانه وتعالى في سورة الدخان إنا أنزلناه في ليلة مبركة 44 الدخان 3 .

و في سورة القدر إنا أ نزلنـه في ليلة القدر 97 القدر 1 .  
و في سورة البقرة شهر رمضان الذي أ نزل فيه القرءان 2 البقرة 185